

كلام في السياسة

الرهان على حكمة نبيه بري

من الاحتفال بأحزان بعضهم. ومن الابتهاج بالأم قسم منهم. وأنهم قد كفروا بعقود من الرقص على قبور بعضهم، والانتصار بهزائم فئة منهم، والفوز على حساب فئة أو جماعة أو طائفة. لقد تعلم المسيحيون، بثمن الهزيمة والشهادة والدماء والمنفى والمعتقل، أنهم لا ينتصرون إلا بانتصار كل لبناني، وكل اللبنانيين، حتى آخر لبناني منهم. وأنهم لا يحيون حريتهم وكرامتهم، إلا بحرية كل مواطنهم، وبكرامة كل شركائهم في الوطن والمواطنة. لقد خبر المسيحيون، الغالبية الغالبة منهم، حقراً في الوجدان وعلى ما تبقى من أجسادهم، أن احتفالهم بانتخاب بشير الجميل، فيما وليد جنبلاط يبلغ سلامه إلى تيمور مهاجراً، ليس نصراً ولا فوزاً ولا فرحاً، بل أول الطريق صوب الهزيمة. تماماً كما خبر المسيحيون، أن احتفالات شركائهم بالوطن بأي دولة ووطن، فيما ميشال عون منفي أو سمير جعجع معتقلاً، ليس استقراراً ولا سلاماً ولا وفاقاً ولا ميثاقاً، بل الخطوة الأولى نحو انكسار الوطن والجنوح صوب الكارثة.

ولقد شاهد المسيحيون وشهدوا طيلة ربع قرن، كيف أن وطنهم لا يعيش بنصف وطن. ولا بثلاث شعب. ولا بربع سيادة. ولا بمرابحين ولا بفنائيات أو مثاليات ولا بأنصاف قادة، حتى صاروا يحترقون الحلم. لا بل يرتكبون الرجاء. حلمهم هذا كان يوماً منذ أحد عشر عاماً، أن يوحدوا شهادات شهداء الوطن. وأن يجمعوا تضحيات كل جماعته على مذبح سيادة وشراكة وحرية وكرامة خبز وعمل ومنزل وغد. وأن يصلحوا دماء الذين سقطوا كلهم، مع رجاء الذين صمدوا كلهم. فلا يسقط لهم شهيد من بعد إلا على الجبهة الصحيحة. ولا يترك لبناني منهم أرضه إلى أرض غريبة.

لقد حلم المسيحيون طويلاً، حتى جاءت اللحظة. لحظة أنصبتها التراكيمات. وساعدتها أولويات الخارج المرتد عنا. وفرضتها ضرورات الوطن المترنح المتداعي على رؤوسنا جميعاً. لحظة، نسجتها عوامل داخلية بحتة: منها صمود ميشال عون. ووفاء حسن نصرالله سيد الوفاء. ومصالحة سمير جعجع وتطهر ذاكرة مسيحية كاملة من لحظات التدمير الذاتي. وشجاعة سعد الحريري في الإقدام على ما فاتنا لحظة استعادة السيادة. وعقلنة وليد جنبلاط، وحتى قناعة سليمان فرنجية واقتناع الغالبية الغالبة من اللبنانيين... لم يعد ينقص هذه اللحظة إلا حكمة نبيه بري. وغالبية المسيحيين، كما اللبنانيين الغالبة، تدرك كم أن حكمتهم وافرقة وقادرة وحاضرة. وأنه وأنها لن يخيباهم!

جان عزيز

بلى هي غالبية مسيحية. وغالبية غالبية. تثق بنبيه بري. ولا تصدق كل ما يقال هذه الأيام، باسم الرجل، ومن محيطه، أو ضد الرجل، أو من أعدائه.

لا يصدق المسيحيون مثلاً، أن الأمين على حركة السيد موسى الصدر، «يقول» كلاماً فيه استعادة ولو لذكر الحرب الأهلية. ولو عرضاً، لا تهويلاً ولا تهديداً. ولا يصدق المسيحيون أن حامل إرث «الوطن النهائي لجميع أبنائه»، يُنسب إليه اتهام عن ثنائيات طائفية أو «جمهورية أولى» أو صيغة لا ميثاقية. ولا يصدق المسيحيون أن ممثل الطائفة التي قاتل أبنائها كل المحتلين من دون استثناء، ودفع مقاومتها أعلى الأثمان وأقدسها، صوناً للسيادة في مواجهة كل الأعداء، هو نفسه من يحمل زوراً، موقفاً يرفض إرادة اللبنانيين في اختيار رئيسهم، أو يجعز قرار مواطنيه في سيادة رئاستهم. ولا ولن يصدق المسيحيون، أن الطالع من معاناة المحرومين، يمكن أن يكون لحظة في موقع من يحرمهم من آمالهم وتطلعاتهم في وطن يتسع للجميع ولا يستثني أحداً. ولا يصدق المسيحيون، أن الذي ناضل ما يقارب نصف قرن، كي يكون هو، يرفض أن يكون اليوم هم هم، لا كما يريد لهم آخر أو يفرض عليهم غاز أن يتكيفوا أو يروضوا أو يدجنوا...

لا بل أكثر من ذلك، نعم ثمة غالبية مسيحية غالبية، ترفض أن تصدق الاتهامات التي يسوقها أعداء الرئيس نبيه بري. لا بل يرفضونها بالطلق وحسب. يرفضون مجرد التلميح إلى أن ما يحصل هو نتاج مؤامرة كبرى تستهدف المقاومة أولاً وأخيراً. بحيث يذهب المسار النزاعي المستجد رئاسياً، إلى لحظة يصير فيها إما الطلاق وإما الصدام أمراً حتمياً. إما طلاق المقاومة مع شارع ميشال عون، وإما الصدام في بيتها وبيبتها. وفي الحالتين تكون تلك القوة الوطنية الضرورية قد أصيبت في حصانة أساسية من حصاناتها الوطنية. في لحظة حصارها من قبل أكثر من عدو معلن أو مضمّر. ولا يصدق المسيحيون مجرد الهمس أو الإشارة أو المزح حتى، بأن لبنانياً واحداً يقبل إضعاف مقاومتهم في وجه إسرائيل وفي وجه الإرهاب.

ولأنهم كذلك، يؤمن المسيحيون، بغالبيتهم الغالبة هذه، أنهم مع كل مواطنهم أبناء جيلة واحدة. متساوية في الأصل والفصل والنسج والنسب والدولة والسلطة والحق والواجب. ولأنهم كذلك، يؤمن المسيحيون بأن اللبنانيين كلهم، قد تعبوا

طالب نواب
«الوفاء»
للمقاومة»
بإحالة
اقتراحات
القوانين
المالية
على اللجان
النيابية
(هيلم
الموسوي)



صُدّق اقتراح القانون المعجل المكرر الرامي إلى إلغاء «الأسهم لحاملها» و«الأسهم لأمر».

كذلك صُدّق المجلس على القوانين الآتية: قانون السير الجديد، إنشاء الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان المتضمنة الوقاية من التعذيب، قانون إعفاء ورثة اللبنانيين الذين قضوا في كارثة الطائرة الجزائرية من رسوم التقاضي ورسوم الفراغ والانتقال، قانون خفض الغرامات على متأخرات الرسوم البلدية، قانون خفض الغرامات على متأخرات رسوم الميكانيك، قانون تجريم إطلاق عبارات نارية في الهواء، قانون الإجازة للحكومة إصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية. أما أهمها، فكان الاقتراح الرامي إلى تخصيص اعتمادات لتنفيذ بعض المشاريع في قطاع المياه المبتذلة وأعمال الاستملاك العائدة لها في منطقة حوض الليطاني.

غير أن الجلسة التي اتسمت بالتحفظات، كانت أبرزها تلك التي سجلها كل من حزب الله والقوات والتيار الوطني الحر، لم يكتب لخاتمتها الخير. فبعد طرح الاقتراح المتعلق بأصول التعيين في وظيفة أستاذ تعليم ثانوي في المدارس الرسمية وتعيين جميع الناجحين في المباراة عام 2008، طار النصاب القانوني وانخفض عدد النواب الحاضرين إلى 59 نائباً، ولم يتمكن المجلس من مناقشة اقتراحات قوانين الانتخابات النيابية.

تقرير

الكتائب: لسنا معارضة مع رئيس المجلس

ليا القرني

عند الرابعة من بعد ظهر اليوم تبدأ الخلوات المفتوحة للمكتب السياسي الكتائبي لمتابعة التطورات في الملف الرئاسي وإعلان النائب سعد الحريري تبني ترشيح النائب ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. وكان قد سبق ذلك، زيارة رئيس الحزب النائب سامي الجميل للحريري الذي «أعرب عن تقديره واحترامه للحزب وتفهمه لأي موقف سيتخذه الكتائب من دون أن يُمارس أي ضغط لأنه سبق أن جربنا»، استناداً إلى مصادر كتائبية. التسوية الرئاسية دخلت مراحلها الأخيرة، وحزب الكتائب يُصرّ على عدم الالتحاق بها، تماماً كما رفض سابقاً أن ينضم إلى التفاهم بين التيار

قطع أشواطاً بعيدة» بين النائب قاسم عبد العزيز ورفيقي. أما النائب كاظم الخير فإنه يدقق حساباته ولم يحسم موقفه بعد.

كل ذلك يحصل فيما الشارع في طرابلس يغلي رفضاً لموقف الحريري، وتتحدث معلومات عن تحضيرات تجري لرفع يافطات رافضة في المدينة، فضلاً عن تحركات شعبية على الأرض قد تشمل مؤيدي الحريري الذين يلزم حالياً أكثرتهم الصمت لعدم قدرتهم على مواجهة موجة الاعتراض الكبيرة في المدينة. وتبرز موجة الاعتراض هذه على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تتوعد «صاحبنا»، أي الحريري، في الانتخابات النيابية المقبلة، بأن «يحصد فيها ما يحاول زرعه الآن».

مشروعين سياسيين متناقضين. هناك الموقف من حزب الله ورفض تسليم البلد له وطبيعة العلاقة التي ستكون مع المجتمع الدولي». إضافة إلى ذلك، هناك اعتراض على «مبدأ الاتفاقات الثنائية التي تركب». هل مشكلتكم أنكم لستم جزءاً منها؟ «عيب هذا الكلام»، تردّ المصاد. وتضيف: «حين زارنا وقد من التيار الوطني الحر وتحدث الوزير الياس بو صعب عن أن التفاهمات يجب أن تشمل كل اللبنانيين، خصوصاً من يمتلكون تمثيلاً أساسياً، فكان ذلك من منطلق أننا أقوياء». وتكشف المصادر الكتائبية عن «محاولات تقوم بها كل القوى لتكون جزءاً من التفاهمات، ولكن نحن ليس بسهولة نتراجع ولن نتراجع».



(مروان طحطم)